

التبيان في تفسير القرآن

(475) يضئ كضوء سراج السليط * السليط لم يجعل إلا فيها نحاسا (1) أي دخانا. والسليط دهن السمسم. وقال قوم: هو دهن السنام. وقال الفراء: هو دهن الزيت. وقوله " فلا تنتصران " أي لا تقدران على دفع ذلك عنكما ، ووجه النعمة في إرسال الشواظ من النار والنحاس على الثقليين هو ما لهم في ذلك من الزجر في دار التكليف عن مواجهة القبيح، وذلك نعمة جزيلة، فلذلك قال " فبأي آلاء ربكما " معاشر الجن والانس " تكذبان " . قوله تعالى: (فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان (37) فبأي آلاء ربكما تكذبان (38) فيومئذ لا يسئلكم عن ذنوبكم إنس ولا جان (39) فبأي آلاء ربكما تكذبان (40) يعرف المجرمون بسمائمهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام (41) فبأي آلاء ربكما تكذبان (42) هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون (43) يطوفون بينها وبين حميم آن (44) فبأي آلاء ربكما تكذبان (45) . ثمان آيات بصرى وتسع في ما عداها، عد الكل " يكذب بها المجرمين " ولم يعدده البصريون. يقول الله تعالى " فاذا انشقت السماء " ومعناه إن ينفك بعضها عن بعض، فالسما تنشق يومئذ وتصير حمراء كالورد. ثم تجرى كالدهان قال الفراء: الوردة _____ (1) ديوانه 75 ومجاز القرآن 2 /